المرأة العربية

التكنولوچيا العسكرية!

□ مريم روبين

من أجل تحقيق المزيد من التعايش السلمي بين الشعب اليهودي والشعب الفلسطيني.. أقترح كيف تتصرف السلطة الإسرائيلية الحالية تجاه المواطنين الفلسطينيين داخل الأرض المحتلة ؟ ! قرأ معي ما تنشره الصحف الإسرائيلية وما تردده الإذاعة الإسرائيلية طوال الأيام الماضية..

● اعتقلت المحاكمة العسكرية في الضفة الغربية الحاج أمين إبراهيم النصر رئيس بلدية قلقيلية لحيازته بعض الكتب المشروع تداولها في الضفة.. وكانت السلطات الإسرائيلية قد أصدرت أمرا بحظر توجيه تداول مجموعة من الكتب وهي الذات الفلسطيني والطبقات لعلي الخليلي، والجذور المهول لمحمد الأيراني، وأدبنا الحزين لنجاح العطار وحنا مينا.. وضايقوا في شارع ضيق جدا إبراهيم جبرا.. وعثر يظهر في القدس لنجيب الكيلاني.. وكلمات مضيئة لمحمد الحدوسه والبدوي الأعمى.

● اعتقلت سلطات الأمن الدكتور جاك براسكي رئيس جامعة بيرزيت فور عودته إلى الضفة الغربية.. وكان الدكتور براسكي قد عاد من جولة في أوربا ليكون بالقرب من وحيدته التي أصيبت أثناء المظاهرات

● أصدرت المحكمة العسكرية الإسرائيلية في رام الله حكمها بالسجن لمدة ستة أشهر وغرامة مالية قدرها خمسة آلاف شيكل على الطالب طارق يعقوب النوعلي بتهمة رشق إحدى السيارات الإسرائيلية العسكرية بالحجارة.. ولم تأخذ المحكمة بشهادة طبيب المعالج الجراح محمد أحمد حمزة الذي شرح لأعضاء المحكمة أن حالة طارق الصحية تستدعي بقاءه تحت الرقابة الطبية

● استمر فرض حظر التجول على مخيم الشهيدة للاجئين قرب مدينة بيت لحم اليوم الثالث على التوالي.. وحاصر قوات الجيش الإسرائيلي المخيم ومنع المواطنين من الدخول إليه أو الخروج منه..

● قرر ضابط المنطقة الإسرائيلي توقيف إثنان عشر طالبا من مدرسة الكيمياء بمدينة بيت ساحور الثانوية والتحقيق معهم تمهيدا لتقديمهم للمحاكمة بسبب مخالفتهم تعليمات السلطة الإسرائيلية.. وكانت السلطات المدرسية قد قررت إبعادهم من العام الدراسي الحالي مع تدريس الفصل الخاص «بصنع المتفجرات» في كتاب الكيمياء

● اعتقلت السلطات الإسرائيلية في رام الله عددا من الصحفيين والمراسلين الأجانب وأبعدتهم عن الضفة الغربية.. كما قررت محاكمة أي صحفي يخالف الأوامر العسكرية وينتهك أمر حظر التجول.. كما أعلنت أيضا أنها لن تسمح بوجود المصورين الصحفيين في مظاهرات المواطنين العرب

● اعتقلت السلطة الإسرائيلية ٩٥ طالبا من تلاميذ المدارس الثانوية، وسوف يقدمون للمحاكمة أمام المحكمة العسكرية

● قامت مجموعة من المستوطنين في كريات أربع القائمة على مشارف الخليل بالهجوم على بعض المنازل العربية المجاورة للمستوطنة وقاموا بضرب الموجودين من نساء وأطفال.. كما حطموا زجاج المنازل والسيارات..

أما الخبر الأخير فيتعلق بأحدث وسائل التكنولوجيا العسكرية لتفريق المظاهرات الشعبية التي تعم البلاد.. إذ صرح مردخاي تسيبوري نائب وزير الدفاع بأن السلطة العسكرية الإسرائيلية تدرس حاليا تطوير أدوات ومعدات تكنولوجية لتفريق المظاهرات..

هذه مجرد ملخصات إخبارية تعكس حقيقة ما يجري في الضفة الغربية.. وتظهر حقيقة ما تكنه السلطة الإسرائيلية الحالية من نية ومودة وثقة نحو الشعب الفلسطيني..

وأخيرا.. تعيش وأنت على التعايش السلمي البناء الذي تطالب به السلطة الإسرائيلية الحالية الشعب الفلسطيني ؟ !

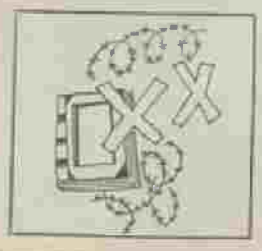

أدب

شعرنا.. رؤية عصرية

□ عبد العال الحمامصي

ثمة ظاهرة أصبحت ملحوظة هي إقدام بعض فرسان الشعر الحديث.. والمنتمين في مجال العطاء فيه على محاولات التقييم في أوانها الشعري وإعادة قراءته من منظور يتفق ورؤية الحداثة..

لاستخراج ما تنطوي عليه دواوينه وقصيده وكوامنه من دلالات بعضها يؤكد أن التنوع إلى التجديد كان نحوا من محاكاة.. وبعضها يؤكد أن هناك أواصر حميمة تربط هذا الشعر بالقضايا الحرية والعدل والقيم الإنسانية الاجتماعية.. بجانب الثورة على المواضعات التعبيرية والمفاهيم المحافظة.. وهي محاولات لها فضل الاجتهاد وشرف المبادرة.. ولكن لكون الظاهرة قد جاءتنا على الأقل في غالبيتها - من بعض دعاة الشعر الحديث والمتحزبين لتيارة.. فلنا يقفز ثمة تساؤل حول إعادة قراءة هذا الشعر من خلال منظور الحداثة.. هل يكون السبب أن الشعر الحديث حوبه منذ البداية بإنهام الخروج على الذات واستهداف تقويضه.. ولهذا أراد هؤلاء الدعاة على أنهم يحاورون الذات ويضعونها في عيونهم ويحملونه فوق كواهلهم.. وإن كانوا يحرصون في نفس الوقت على ألا يعمى عيونهم عن التطلع إلى المستقبل وإلا يقصم ظهرهم الرؤوس ! !

هذه خواطر تداعت بعد قراءة كتاب جديد ضمن هذه المحاولات بعنوان «شعرنا القديم رؤية عصرية».. يقدم الشاعر الأديب أحمد سويلم من مطبوعات المجلس الأعلى للثقافة.. لقد عرفنا لشاعرنا أحمد سويلم من قبل الخزانه الشهودة في مجال الشعر الحديث كما أصدره من مطبوعات أعطته مكانة متميزة وسط شعراء جيله..

واليوم يأتينا كتابه هذا ليهاما جادا في مجال الدراسات الأدبية والنقدية الخلاق لشعرنا القديم محاولا أن ينفذ إلى خصائصه وجمالياته من خلال نماذجه الشاهدة التي استخلصها ورتبها في بلورة قضيته بعيدا عن النظرة التقليدية لهذا الشعر.. فنحن في هذا الكتاب نركن مع أحمد سويلم في جولات لا يعنيه أن تكون واعدة قدر أن تكون محاولة محطات متميزة نتوقف فيها أمام واحات هذا الشعر ونزيح عنه كثيرا من الأعشاب التي حجبت نظرته الحقيقية.. ولقد حاول الكاتب جاهدا أن يدخل ما قبل بعض مؤرخي هذا الذات من إخراقه في متاهات كادت تطمس معالم روعته إذ نظروا إليه من ثقب ضيق.. وقدموه لنا محاصرا بأغراض المديح والهجاء والفخر والغزل والخمرة وغير ذلك من قضايا متصلة حاولوا أن يسجنوه داخل حدودها الضيقة المتعة..

ولهذا راح فهم مادح بأن «أعذب الشعر أكذبه» أما الصدق الفني والتكوين الجمالي فتوافق إحساس الشاعر مع تعبيره فقد أوشك كل هذا أن يبقى خلال أحاديد هذه الأطر وتعرجاتها وتلافيفها ! !

كما حاول الكتاب من خلال وقفاته تلك أن يفند المقولات التي قدمت لنا شعرنا القديم على أنه محلول في معادلات اللغة والإعراب حينا وبالإيقاعات المسطحة حينا آخر.. فمعاييره عندهم لا تقبل المناقشة والجدل ولا يفند منها التطور كأنما المسألة كما يقول أحمد سويلم «نقوش فرعونية على جدران حياتنا الفنية» ولأن هذه النظرة حبست الشعر في قفص الرؤية الضيقة فقد كان من الطبيعي أن يجعلوا - قالبا - نماذجه المتعرة هي التي تتصدر الواجهة

ونحن مع هذا الكتاب من خلال محاور اجتهاداته ليؤكد لنا أن ما انتهى إليه الشعر في عصرنا هو حلقة من حلقات التطور والتجديد منذ وجد الشعر العربي.. وأن التجربة الحديثة أعادت جذورها من أمرئ القيس والصعاليك وحسان وأبي العتاهية وبشار وديك الجن وأبي نواس وغيرهم على مدى العصور ! !

الاقتصاد

فى الضرائب عجائب

□ نفيسة عابد

قضية الضرائب فى مصر من أهم وأخطر قضايا الاقتصاد المصرى فى وقتنا الحاضر. وهى قضية لها ماض عمره حوالى ٥٠ عاما. امتدت خلالها أقلام الخبراء وأدعياء الخبرة بالتعديل والتنقيح أكثر من ٨٠ مرة !! ورغم ذلك فالمزالت الضرائب مشكلة تبحث عن حل.

وبمجرد الحديث عن الضرائب أيضا مشكلة. فلها فروع كثيرة تمتد عبر الماضى إلى الحاضر ثم المستقبل. ومشاكلها تبدأ من الخطأ التشريع وتنساب إلى المشرع ثم المكلف. وقصص مصلحة الضرائب مع الممولين حكايات فيا العجب !!

ومهما قيل عن إن دفع الضرائب واجب وطنى فإن هناك حربا خفية تدور رحاها بين الممولين ومصلحة الضرائب. وهذه الحرب ليست فى بلدنا فقط. ولكنها فى كل مكان. حتى فى تلك الدول التى يتمتع فيها دافع الضرائب بجميع الخدمات وبكل رعاية الدولة ورعايتها. وأطلها عادلة نفسية. ولعل هذا حلا عند الأطباء وعلماء النفس.

ويقول الدكتور عبد الرزاق عبد المجيد نائب رئيس الوزراء للشئون الاقتصادية إن جميع الجهات الحكومية تدرس تعديلا من تشريعات الضرائب الحديثة بحيث يتطلق القانون الجديد كل الثغرات التى تدبر. وكنت أود أن يشاركه فى المناقشات بعض كبار رجال الأعمال والمحاسبين المشهود لهم بالكفاءة والوطنية. فهؤلاء بلا شك يمتلكون الخبرة والممارسة العملية التى تحتاج إليها دون الخبرة النظرية من علماء الاقتصاد. ونرجو أن تقال توصيات مؤتمرات الاستثمار العالمية ومؤتمرات الضرائب التى أقيمت فى مصر أخيرا - عامة المشرع للقانون الجديد التى تمثل جانبا كبيرا من ثغرات القانون الحالى ومشاكلها.

ونأمل أن يلعب قانون الضرائب الجديد دورا بارزا الأهمية فى قضية الإنتاج. فلو عنى المشرع بتشجيع المدخرات بشكل أو بآخر. أو بتخفيض الضرائب على المشروعات الإنتاجية التى تهم الاقتصاد الوطنى - سواء كانت بأموال أجنبية أو عربية أو مصرية بدون تفرقة. فإن هذا التشجيع فى رأيى سيؤدى إلى تخفيض معدل التضخم الاقتصادى الذى نعانى منه والذى يرجع إلى زيادة الاستهلاك وقلة الإنتاج.

إن دول العالم المتقدمة تستخدم الضرائب كوسيلة من وسائل تحقيق العدالة الاجتماعية. ولن تتحقق هذه العدالة عندنا بزيادة عدد الفئات وإضافة أكوام جديدة فوق تلك التى نراها على مكاتب موظفى مصلحة الضرائب. بل يجب أن ينص القانون الجديد على عدة طرق وأساليب مبسطة وحديثة لأداء الضريبة. وأن يتسع صدر القانون لتحصيل الضرائب مبسطة على شهور السنة بأكملها أولا بأول حتى نتلافى تراكمات أسلوب التحصيل السنوى فى آخر العام.

ونرجو أن يتضمن القانون الجديد الضرائب إلى موظفيه. وأن ينظر إليهم بعين الرعاية. فقد قمت بزيارة عدة مكاتب لمصلحة الضرائب ورأيت فيها العجائب !! أكوام لانهاية لها من الملفات تحتل تحتها شباب فقد حماسته للعمل. وجدران لايعرف أحد عادا كان لونها الأول أو الأخير. وأرضية المكاتب والحجرات تتقلقت أحذيتها وابتلعت فيها بيها تتكون ساكنيها من البشر. وترى فيها أنواعا كثيرة من الروائح والحشرات. إن نظرة رضا إلى موظفى الضرائب تشمل المزيد والإقامة. قد يكون هذا أثر ضخم فى إزالة سوء التفاهم أو سوء الفهم بين مصلحة الضرائب والممولين.

إننى أحلم يوم يذهب فيه كل مصرى ليدفع ضريبته من تلقاء نفسه. وهو يشعر بالرضا لأن الكل سواء بدون تمييز. فهو يدفع والآخرون يدفعون.

عبد الرزاق عبد المجيد

إسكان

بغير هؤلاء الرجال..!

□ سمير مسعود

فى حديثه إلى العائلة المصرية بمناسبة عيد ميلاده قدم الرئيس أنور السادات هديته للشباب بإعلانه أن الدولة سوف تتكفل ابتداء من العام القادم بتقديم أرض البناء والمال بدون مقابل لكى تتمكن الأسر الشابة من تملك المسكن المصرى الملائم. وأنه تم فى عشر سنوات تصحيح أخطاء أكثر من مائة عام لتبدأ عصر النهضة على الفور.

فى عام ١٩٨١.. ماذا نريد مصر ؟!!! وكيف تبدأ عصر النهضة ؟ وكيف يتحقق هذا ؟!! لابد من الرجال بكل مفهوم هذه الكلمة. الرجال الشرفاء غير المخلقين أو الساجدين إلا لرب الكون العظيم.. الرجال من ذوى الأيادى البيضاء والسواعد الحالمة والضمير الحى والنزاهة الفكرية أى من لديهم الخلق الرفيع. الرجال الأقوياء العلماء ذوو العلم أصحاب الرأى الحر الجرىء الشجاع غير المرتعش الذين يمتطون كلماتهم بصراحة وفى كبرياء وشمم.. ويلقون الضوء على كل الإيجابيات والأعمال الخليقة ليعطوا البسمة والأمل بالغد المشرق. وفى الوقت نفسه يهاجمون السلبيات ويحاربون التسيب والانحراف والمحرفين والفساد والفشل والتضليل. مادام صاحب الرأى منزها عن الهوى والمطامع والمصالح الشخصية والأحقاد.. وكل ما يريده - فقط - الخير والصلاح لأهله وعشيرته أى هم الصفوة المتازة من الرجال ذوى المعرفة والثقافة والخبرة والفهم عماد كل الناس والوطن الحقيقية.. والمشركون فى حب الحياة المتكامل.. وإدراك كيف تعمل القوانين العلمية فى إطار المعرفة التكنولوجية والخبرة التطبيقية.. أى الرجال الذين يعرفون أين المواجع ؟!...

معرفة دقيقة متعمقة تنا هو الأسلوب الأمثل للعلاج. والقدرة على رؤية الخطاء العارية المجردة من ضباب التمويه والخداع سواء كان خداع الآخرين أو كان خداع النفس. والإيمان المطلق بأنه لامستقبل للمجتمع إلا بالدأب والمثابرة على العمل مهما كان نوعه وطبيعته من الصغر أو الكبر. وأن تماثله وحميمه نصب خير شعب مصر وأن كان لإسعاد فرد واحد من أبنائها.. رجال يؤمنون بشرف المقصد ونبل الغاية يعرفون جيدا أن الشطارة أو الفهلوة وقتى وسائلها وليست من سمات المجتمع المتطور أو القابل للتطور.. يحسون بالمسئولية وشرف الانتماء لأرض الوطن. والإيمان المجرد بأن مستقبل مصر يوضع الآن ، يكون أولا يكون. الرجال الذين يعملون بلا انحناء. ولا ينظرون تصفيق الناس واستحسان الجماهير. الرجال الذين يخافون الله فى كل ما يعملون ويقولون كلمة الحق وقد حطموا من أنفسهم رداء التحريات والتحويرات. الرجال الذين ضحوا عيونهم عن المكاسب المادية السريعة أو المناصب الكبيرة وبعدوا عن سراب الدنيا ومظاهرها الخادعة. وعملوا فى صمت الواعب الجاد المؤمن وبحرابهم مصر.. الرجال الذين يلتزمون بلغة الحوار العلمى فلا ينجرفون إلى الصخب السياسى ولا يحاولون استغلال العواطف لاستثمار الرعاع العابر والاستجداء الرخيص وهوان النفس.

إننا نريد رجالا هم درع الأبناء وسقف الطالبة وشجاعة النهضة. نريد لنعمنا الأمان الخلق والأمان النفسى والأمان الفكرى وغير هؤلاء الرجال.. فلا أمن ولا أمان يا سيدى !!!

أعظم عظماء هذا القرن

كتب الشاعر الالمانى ليو برلمان عددا من القصائد عن السلام وأمل الإنسانية كلها فى أن يكون بين الجيران فى البيت الواحد والأشقاء فى الأسرة الواحدة سلام ووئام . .

كما نظم الشاعر قصيدة أخرى عن السلام فى الشرق الأوسط . . وكيف أن شيئا خارقا قد حدث . . هذا الشيء الخارق هو السلام الذى نادى به رجل واحد عنده شجاعة عجيبة ، فلم يملك العالم كله إلا أن تتحول حقوله إلى أغصان زيتون وطيوره إلى حمام السلام » .

للشاعر الألمانى : ليو برلمان

كان أنور السادات ذات يوم اسما غير معروف وكان زوجته المدهشة
سيدة نفيسة فأدهشنى وأعجب العالم
من كان يظن ذلك من سنين مضت !
كم هو محظوظ ذلك الشعب الذى له
مثل هذا الرجل بينما سياسيون آخرون
لا يحملون لشعوبهم إلا الضرر فهم
لا يجنون الفقر والبؤس
بل يجلبون لأبنائهم الحقيقية ببراعة
ينتسب السادات الى دائرة صغيرة من
المرسلين :

أرسل بمشيئة الله
ليخدم الله
بفكر صادق إنسانى وسلم
فهو يشع سكونا وهدوءا
ويجلب الرخاء لقومه
يوفر تواضعه الثقة الكاملة
التى يمكن الاعتماد عليها فى أى وقت
وهو يخدم شعبه بحكمه
يخضر تاج الغار على رأسه
وهو متعمق فى صلواته
كوقوف القديس فى خشوع أمام ربه

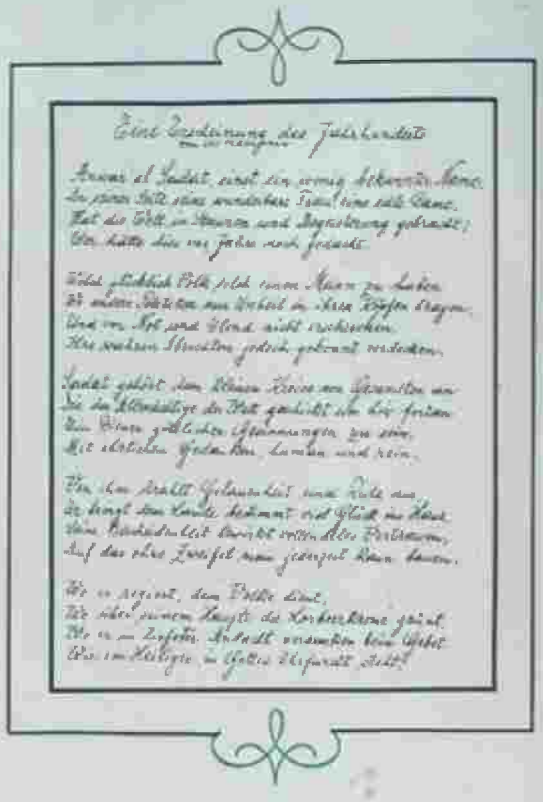

فليحفظه للعالم زمنا أطول
وليبارك الله انجازاته وسياسته حتى
يواصل مسيرته بأمان
إلى السلام الحقيق وحول الله ان
أرفع مكان
هل يمكن لأحد
أن يطوق على لمسته الإنسانية التى
أثبتها السادات مرارا ؟
نابعة من صميم قلبه كثمرة نبيلة
كيف يستطيع رجل أن تكون لديه كل
هذه الشهامة
حتى لو غضب أشقاؤه
وهاجموه بكل عنف فإنه
لا يلين ولا يعانى من كل هذا ؟
من أين جاءه كل هذا الحب
للإنسانية ؟
ورغم كل الدسائس فقد
رحب بالشاه الراحل
بينما تخلى عنه كل الأصدقاء
ثم عقد معاهدة السلام التى طال
انتظارها مع اسرائيل
فصفق لها العالم بأسره :
لا حرب بعد اليوم بين مصر وإسرائيل
ولن تفصل اية عداوة بين هاتين
الدولتين بعد اليوم
والسادات مثال الشجاعة الروحية
فلم يقدم للعالم إلا كل شىء عظيم
وسيخلد اسمه فى كل التاريخ
وسيذكره دائما بكل فخر واعتزاز
وهو ككل عظيم وعبقرى
له أعداء عديدون
يعملون فى الظلام ولكنه بإرادته
الحديدية وبصدقه الصارم
سيغلب السادات على كل
الصعوبات
فانه يتحكم فى قدر هذا العالم كله
فتلك إرادة الله تعالى الذى يلهمه
فلله جميع شعوب العالم وبفضله
سوف يخلد
السادات الطريق السليم باتزان روحى
فيشترك فى احداث العالم
إنه أعظم عظماء هذا القرن
وإن أحداً لا يدهشه ذلك !
وسيخلد اسمه بحروف ذهبية

ليوبر لمان
أكتوبر ١٩٨٠